وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما ووجه التشبيه
الدلائل بالسيوف ونحوها انها تنفذ من الاسماع وتستقر
في القلوب كما ينفذ السيف ونحوه مما يضربه ولا يلبث
فيه او انها تقطع حجج الخصومة كقطع السيوف ونحوها
والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة
القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخائفين من النظر
في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن
المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب
الى الاشعري ايضا لكن قال القشيري انه افترا عليه
فما ذكره بن الجماعة ان ايمان المقلد غير معتبر خلافا
للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله ثم التحقيق
ما ذكره السبكي من ان المقلد ان كان اخذ بقول الغير
من غير حجة ولا جزم له فلا يكفي ايمان المقلد قطعا
لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان كان المقلد اخذ
قول الغير بغير حجة لكن له جزم فيكفي ايمانه عند
الاشعري وغيره انتهى ويؤيده اصول اهل السنة
من الايمان هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من عند الله تعالى والاقرار به عليها اختار بعض
ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام
البزدوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور
الماتوريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه التصديق
بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام
في الدنيا

في الدنيا وخلاصة الكلام في هذا المقام ان ايمان المقلد
صحيح عند الائمة الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال
على انه قل ان يرى مقلد في الايمان بالله تعالى اذ المعتبر
في الاستدلال على ذلك الاستدلال والنظر على طريق العامة
كالاستدلال بحدوث الحوادث على وجوده تعالى
وعلى صفاته من العلم والارادة والقدرة وغيرها وكلام
العوام في الاسواق محشو بالاستدلال بذلك والله اعلم

وما عذر الذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

العقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة
الالات واختلف في محله فقيل الدماغ وقيل في القلب
حتى تدرك الغايات وكماله ان ينجي صاحبه من ملامة
الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حياة الارواح
كما ان الروح حياة الاشباح وسئل علي عن العقل فقال
في القلب واشراقه الى الدماغ فهو خلاف ما ذكره الحكما وقول
علي اعلى عند العلما والجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به
على ما ذكره بن جماعة يعني انه لا عذر لاحد بالجهل بخالقه
لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وخلق
العالم والله اشرع النظر بقوله بخلاق الاسافل والاعالي
قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وكم من اية في السموات
والارض وقال بعض العارفين وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وفي فطرة الخلق اثبات وجود الباري كما قال
تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم

وما عذر الذي عقل بجهل
بخلاق الاسافل والاعالي

Copyright © King Saud University